فراس عزيز ديب

صواريخ المقاومة والجنوب الملتهب.. إرهاصات الاتفاق النووي أم شرارة حربٍ جديدة؟

عادَ لبنان إلى الواجهة من جديد، صواريخ باتجاه فلسطينَ المحتلة ردّاً على صواريخ إسرائيلية باتجاه لبنان، هذه المعادلة ليست جديدة والحديث عما يسميه البعض «معادلات ردع جديدة» وربطها بما يجري في الخليج العربي من استهداف غامضٍ للسفن والناقلات هي مغالطة، لأن معادلة الردع هذه تكرّست منذ نهاية عدوان ٢٠٠٦ على لبنانٍ وصمود المقاومة اللبنانيةِ بفضل دعم سورية جيشاً وشعباً.

فرض توقيت هذه المناوشات نفسه بقوة تحديداً وإن الشرقَ بكامله باتَ ملتهباً، وإن كانت تداعيات أي مواجهة في السابقِ انحصرت بدولِ المقاومة التي قرنت القول بالفعل وتمتلك حدوداً مباشرة مع فلسطين المحتلة، إلا أن تداعيات مواجهة كهذه اليوم تبدو عابرة للحدود البعيدة، على هذا الأساس فإن ما يجري يمكننا تفسيره وفق سيناريو من اثنين لا أكثر:

السيناريو الأول هو الحديث عن فكرة أن ما يجري من مناوشات ما هي إلا مخاض إنجاز الاتفاق النوويَ بين إيران والغرب، وبمعنى آخر هناك نوع من الاستثمار الإيراني بمناوشات كهذه لمحاولة استعراض القوة وفرض الشروط على الطاولة وتذكير الطرف الآخر بأن إيران يمكنها الضرب بأي مكان.

هذا السيناريو يبدو ضعيف الحجة عند من يروج له، حتى لو كان البعض من المروجين ينسبون أنفسهم إلى الجانب المقاوم، على العكس هناك من يروج عن جهل لهذه الفكرة بهدف «الإساءة لإيران» لكنه بالنهاية يقدم لها خدمة كبيرة ويقدمها كمتحكِم يدير كل شيء، هل فعلياً أن إيران بحاجة لمناوشات كهذه لتذكر العدو بقدرات المقاومة الصاروخية التي هي بالأساس كابوسه الذي لا ينتهي؟

قبل أمس كتب رئيس الوزراء السابق سعد الحريري تغريدة أعادنا بها إلى الفكرة ذاتها عندما تحدث عن «جعل الجنوب ساحة لتصفية الحسابات»، تبدو التغريدة تكراراً مملاً لهذه الاتهامات كأن من هم في الجنوب ليسوا لبنانيين، لكن أسوأ ما في التغريدة هو اجترار لمفهوم «المغامرات غير المحسوبة»، هذا التوصيف أطلق يوماً على عملية المقاومة اللبنانية التي أدت إلى أسر الجنود الصهاينة، فهل إنها مجرد مصادفة أم إن الاستعانة بسيناريو ٢٠٠٦ هو الملاذ الأخير؟!

هذا السؤال يفتح لنا الباب إلى السيناريو الثاني أي سيناريو الحرب. ينطلق هذا السيناريو من فرضية أن الفرصة اليوم مؤاتية لتصفية الحساب مع المقاومة في لبنان، لكن بشرط ألا تكون إسرائيل وحيدةَ في هذه المعركة، بل قد يكون الكيان الصهيوني آخر من يظهر في المواجهة، وبصورة أوضح تدويل هذه الحرب بذرائع مختلفة أهمها حماية المدنيين وحماية لبنان.

على هذا الأساس يبدو كأن الوضع هو استعادة كاملة لعشية حرب تموز ٢٠٠٦، يومها وصلت درجة الاحتقان السياسي في لبنان، هذا إن اتفقنا أساساً أن في لبنان حياة سياسية، إلى درجات غير مسبوقة، أما التهديدات ضد سورية فكانت علنية، أحد «الأمّعات» طالب الولايات المتحدة بإرسال سيارات مفخخة إلى قلب العاصمة دمشق، ونذكر أنه هناك في «١٤ آذار» من كان ينام ويستيقظ ويحلم بأن سيئ الذكر ديتلف ميليس سيعود من دمشق بطائرة تضم جلّ القيادة السورية وهم معتقلون بتهمة قتل رفيق الحريري.

صمدت سورية يومها وصمدت المقاومة اللبنانية وأنجزا وحدَهما انتصاراً ما زلنا حتى الآن وحدنا من يدفع ثمن تداعياته، هناك من يحاول اجترار هذا السيناريو بالاستناد إلى فرضية مهمة وهي أن عوامل الصمود في عام ٢٠٠٦ لم تعد متوافرة في كلٍ من سورية ولبنان، شعبياً ورسمياً، فالحصار الاقتصادي والمالي خلقا حالةَ احتقان شعبي في كلا البلدين تجاه غياب أدنى مقومات الحياة، يعتقد هؤلاء بأن الفرصة لن تتكرر، ولو عدنا بشريط الأحداث لوجدنا السيناريو يتكرر:

اغتيال رفيق الحريري يقابلهُ اليوم انفجار ميناء بيروت، شهود الزور في قضية اغتيال الحريري قابلته الحملة الإعلامية المستمرة لتحميلِ سوريةَ والمقاومة مسؤوليةَ الانفجار وتخزين المواد المتفجرة، وشهود الزور الذين رؤوا الشهيد آصف شوكت يعطي المتفجرات للإرهابي أبو عدس هم ذاتهم الذين يدعون أنهم نقلوا شحنات «الأمونيا» إلى الجنوب، هل يعتقد البعض بأن الغرب يدفع لتمويل حملات كهذه بهدف ملء فراغ البث على القنوات التي يمولها؟!

هناك ربما من أخطأ في التعاطي مع التفاصيل الصغيرة التي كانت بداية، بنَى عليها العدو الكثير، «كأس الشاي» في مرجعيون لم تكن إلا بداية لتعديل مزاج الجيش اللبناني والمزاج الشعبي، ألم تصبح المقاومة تهمة وفي العلن؟ تجاهل محاكمة شهود الزور عندما أُسقطت حكومة سعد الحريري ٢٠١١ بهدف محاكمتهم وما جرّه هذا الإسقاط المذلّ من ويلات على سوريةٍ عندما دخل الحريري البيت الأبيض رئيساً للوزراء وخرج منه مُقالاً، جعلت كثراً في الطرف الآخر مشاريعَ «شهود زور».

لكن في المقابل فإن النظر إلى هذه المتغيرات هو تفكير باتجاه واحد، وعلى من يعُد العدة لحرب ما أن يَعي المتغيرات التي تدعم خصمه:

أولاً: ليس لدينا ما نخسره، عبارة لم تعد مجرد تعبير عن حال اليأس، بل هي بالمطلق عبارة قد تكون نقطة نهوض لكلٍّ من دخل قلبه اليأس، هناك من يعرف عملياً أن ما ستصنعه الحرب المباشرة لن يكون أكثر إيلاماً مما صنعته الحرب غير المباشرة مع الأذرع الصهيوأميركية، بل لو عدنا لسيناريو ما بعد انتصار ٢٠٠٦ فإن كل الانفراجات ظهرت بعد المواجهة، غالباً ما تكون الحرب مقتل المضطر إليها وليس من ينتظرها!

ثانياً: السلاح الفعال، في المعركة لا توجد خطوط حمر ولا يوجد تقنين للسلاح، في المعركة سيستخدم كل طرف مكامن قوته، فالعدو يعي تماماً أن كل ما جمعه من عملاء وخونة لنقل المعلومات وضرب منظومات الدفاع الجوي السورية مثلاً أضرت، لكنها لم تجعل السلاح في التقاعد، يعي العدو قبل الصديق أن ما تكتنزه سورية من سلاح مُطوّر غير معلن عنه يكفي تماماً لقلب معطيات أي معركة، من دون أن يفكِّرَ أحد من الأصدقاء بالتدخل حينها لأنها ببساطة الحرب، والحرب بين جيشين تختلف في تكتيكاتها وترسانتها عن الحرب مع العصابات الإرهابية التي ترهق الجيش أكثر من استنزافها لمقدراته.

ثالثاً: المزاج الشعبي، هنا لابد من التفريق بين المزاج الشعبي الخائن لمبدأ عودة الأراضي المحتلة، والمزاج الشعبي الساخط على الوضع المعيشي، هذا المزاج الشعبي لا يمكن لجاهل أن يعولَ عليه بأنه سينقلب ضد دولته أو مقاومته عند حدوث المعركة الكبرى، من يَتبنى إستراتيجية كهذه هو كمَن يراهن على «ناضور» سامي الجميل لحماية لبنان و«تقشيط» المقاومةَ سلاحها، بل إن النظرة الشاملة للكثيرَ من المزاج الشعبي في الدول العربية توضح تماماً أن الكيان ما زال بعيداً عن فكرةِ قلب الأولويات في ضمير الشعوب الحية في هذه المنطقة.

هكذا تبدو المعطيات جلية وواضحة لكل سيناريو، لكن أيهما يمتلك الكفة الراجحة؟

بعيداً عن العواطف لا يمكن استخلاصَ سيناريو وسطي عبر المزج بينهما، ولا يمكن لإيران أن تستثمر عبر حربٍ على لبنان في الاتفاق النووي، هذا بعيد عن المنطق، لكن يمكن للغربَ أن يستثمر بسيناريو كهذا والمفارقة هنا بسيطة: نزع مخالب المقاومة في لبنان يجعل تطويع إيران تحصيل حاصل.

قد يبدو أن الوضع فعلياً يتجه نحو السيناريو الأسوأ، لكن في الوقت الذي لا يستطيع فيه أحد قبولِ بقاء الوضع على ما هو عليه، هناك من لا يريد حتى الآنَ أن يكونَ هو المُبادر، ووفق هذه المعادلَة ربما تستمر سياسة «حافة الهاوية» إلى اللحَظة الأخيرة، دون أن تصل الأمور إلى حالة الانفجار التي لا يتمناها إلا من لا يريدون الخير لهذه المنطقة وشعوبها، وهؤلاء لن يقدموا عليها لأنها ستحرق أصابعهم قبل غيرهم، وهذه هي سياسة الردع التي استطاعت سورية والمقاومة تثبيتها.

«مسد» يدعو «المجتمع الدولي» للاعتراف بـ«الإدارة الذاتية» الانفصالية!

دعا ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد»، أمس، المجتمع الدولي للاعتراف بما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، بزعم أنها قادرة على حل الأزمة السورية!.

واعتبرت الرئيسة المشتركة لـ«مسد» في ناحية الدرباسية شمال شرق الحسكة المدعوة بديعة عربو، حسب وكالة «هاوار» الكردية، أن المرحلة التي تمر بها مناطق سيطرة الميليشيات الكردية شمال وشرق سورية بشكل خاص وسورية بشكل عام حساسة، لأن المنطقة تشهد هجمات وحروباً من جميع الأطراف وخاصة الاحتلال التركي الذي يعمل دائماً على محاربة مشروع «الإدارة الذاتية».

وتسيطر ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي على «الإدارة الذاتية»، في حين يعد «مسد» واجهة سياسية لتلك الميليشيات.

وذكرت بديعة أن جميع الدول تعمل على إفشال هذا «المشروع»، الذي زعمت أنه أعطى لجميع مكونات مناطق سيطرة الميليشيات الكردية في شمال وشرق سورية حقوقها وحقق نظاماً ديمقراطياً وأخوة ما سمتها «الشعوب»!.

وبعد أن زعمت بديعة أن إرادة «مكونات» مناطق سيطرة الميليشيات، انتصرت على كل الهجمات التي حاولت تدمير هذا «المشروع»، قالت: «على جميع الدول والمجتمع الدولي أن يدعموا ويساندوا مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية لأنها حققت الكثير من الانتصارات وهذا واضح للعالم»!.

وادعت بديعة أن «الإدارة الذاتية» مشروع ناجح لأنها تمكنت من تنظيم مكونات المنطقة وإعطاء كل مكون حقه وحماية المنطقة من جميع الهجمات، لذا يجب الاعتراف بهذه «الإدارة» لأنها قادرة على حل الأزمة السورية وإنشاء نظام ديمقراطي»!

وتدعي «الإدارة الذاتية» باستمرار الوطنية والتعددية والديمقراطية والعيش المشترك زوراً وبهتاناً، في وقت تسيطر فيه على أراض سورية شاسعة في شمال وشمال شرق البلاد بدعم من الاحتلال الأميركي، الذي يقوم بالتواطؤ معها بسرقة خيرات الشعب السوري من نفط وقمح.

كما تمارس هذه «الإدارة» أبشع الانتهاكات بحق المدنيين في مناطق سيطرتها خاصة من هم من المكون العربي.

وكالات

مصدر أميركي رفيع يجدّد التأكيد على استمرار احتلال بلاده لأراض سورية!

مركبة تابعة لقوات الاحتلال الأميركية في شمال سورية تصحبها ميليشيات كردية (أ ف ب)

جدد مصدر رفيع في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تأكيد بلاده على استمرار احتلالها لأراض في سورية، وأنها ستواصل دعم ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية العميلة لها بذريعة محاربة تنظيم داعش.

ونقلت مجلة «نيوزويك» الأميركية عن المصدر، حسب ما ذكرت مواقع إلكترونية قوله أمس: إن بقاء قوات بلاده المحتلة في سورية مستمر، وإنها ستواصل دعم ميليشيات «قسد» في قتالها تنظيم داعش!

واعتبر المصدر أن سورية والعراق وأفغانستان هي قضايا منفصلة تماماً ولا ينبغي الخلط فيما بينها، مستبعداً حدوث أي تغييرات بالوقت الحالي على ما سماه «المهمة الأميركية» في سورية.

وأضاف: «فيما يتعلق بإستراتيجيتنا الأميركية الأوسع لسورية، فقد حددنا الأولويات الرئيسة، وهي التخفيف من المعاناة الإنسانية، وتوسيع نطاق وصول المساعدات الإنسانية، واستمرار الحملة ضد داعش، وتوضيح عدم تسامحنا تجاه انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الحكومة السورية والجهات الفاعلة الأخرى في الصراع السوري»! على حد زعمه.

وأشارت المجلة إلى أن القوات الأميركية المحتلة في سورية لا تزال من دون خطة انسحاب واضحة، ولا مؤشرات أيضاً على أنها ستغادر في أي وقت قريب، في وقت تتعالى أصوات الدول الصديقة لسورية وعلى رأسها روسيا وإيران المطالبة بخروج تلك القوات لكونها محتلة وغير شرعية في سورية.

وفي ٢٨ الشهر الماضي، أفادت مصادر لصحيفة «بوليتيكو» الأميركية، بأن إدارة بايدن ستبقي على نحو ٩٠٠ عسكري من قواتها المحتلة، بزعم دعم ميليشيات «قسد» في محاربة تنظيم داعش.

ونقلت الصحيفة حينها عن مسؤول أميركي طلب عدم ذكر اسمه: «لا أتوقع أي تغيرات الآن للمهمة أو للحضور في سورية»، مضيفاً: «في سورية ندعم «قوات سورية الديمقراطية» في قتالها ضد داعش، وهذا كان ناجحاً وهذا ما سنستمر به».

وجاء كلام المسؤول الأميركي على خلفية انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، وإعلان واشنطن وبغداد عن إنهاء المهام القتالية لقوات الاحتلال الأميركي في العراق مع نهاية العام الجاري.

وطوال حملته الانتخابية للوصول إلى البيت الأبيض، تحدث بايدن عن تعهده وسعيه لإنهاء «الحروب الأبدية» التي تخوضها الولايات المتحدة.

ويخوض الجيش العربي السوري منذ عام ٢٠١١ حرباً ضد تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة مدعومة من دول عربية وإقليمية غربية على رأسها الولايات المتحدة الأميركية التي عمدت لاحتلال أجزاء من الأراضي السورية لدعم ميليشيات «قسد» الانفصالية بحجة محاربة تنظيم داعش، وكذلك بهدف سرقة ثروات الشعب السوري من نفط وقمح وهو الأمر الذي تقوم به بشكل متواصل.

وبالترافق مع دعمها للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، تواصل الولايات المتحدة باستمرار توجيه اتهامات زائفة ومفبركة للحكومة السورية وقوات الجيش العربي السوري بانتهاك حقوق الإنسان وفي الوقت نفسه تزعم حرصها على حقوق الشعب السوري الذي فرضت عليه إجراءات قسرية أحادية الجانب بالاشتراك مع دول غربية تستهدفه في لقمة عيشه ومستلزماته اليومية، وذلك بعد رفضه محاولاتها لسلب إرادته وقراره.

وكالات

أردوغان يواصل ابتزاز الحكومة السورية والاتحاد الأوروبي بورقة اللاجئين

أعلن رئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، تمسكه باللاجئين السوريين، لاستخدامهم كورقة ضغط وابتزاز ضد الحكومة السورية وكذلك في وجه دول الاتحاد الأوروبي.

وادعى أردوغان أن الأحزاب التركية المعارضة تستخدم اللاجئين ورقةً للفوز بالسلطة.

وأعرب عن امتعاضه لأن تلك الأحزاب ومن بينها حزب الشعب الجمهوري الذي يتزعمه كمال كليجدار أوغلو تخطط لترحيل اللاجئين عموماً، وتحديداً اللاجئين السوريين، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وقال: إن بلاده ستواصل توفير الحماية للاجئين على أراضيها بـ«إمكاناتها الخاصة»، مدعياً أن حزبه «العدالة والتنمية» الإخواني، لم يصل إلى سدة الحكم عبر التعهد بطرد جميع السوريين من تركيا، كما فعلت باقي الأحزاب المعارضة.

وتسببت الأعمال العدوانية التي قامت بها قوات الاحتلال التركي في المناطق التي احتلتها شمال سورية، إضافة إلى التنظيمات الإرهابية الموالية لها إلى تدمير البنى التحتية ومنازل السوريين في تلك المناطق ما دفع سكانها إلى اللجوء إلى تركيا، حيث اتخذ أردوغان منهم ورقة للضغط على الحكومة السورية ولمبازرة الاتحاد الأوروبي بهدف إعطائه المزيد من الأموال.

وجاء كلام أردوغان رداً على تصريحات زعيم حزب الشعب الجمهوري التي قال فيها إنه سيغير سياسة تركيا الخارجية ١٨٠ درجة، متهماً حزب أردوغان الحاكم بجلب ملايين اللاجئين إلى تركيا.

وأكد كليجدار أوغلو، أنه إذا ما استلم زمام السلطة في البلاد فإنه سيسارع إلى إعادة فتح سفارة بلاده لدى دمشق وسيقيم علاقات دبلوماسية معها.

من جهة ثانية، أوقفت مباحث شرطة ولاية الخرطوم ثمانية متهمين من الجنسية الإثيوبية في جريمة قتل لاجئ سوري في السودان.

وتوفي الشاب «إبراهيم خضر المزعل» ٢٢ عاماً بعد ساعات من إسعافه إلى المشفى إثر تلقيه عدة طعنات على يد مجهولين بهدف السرقة في حي كافوري بمحلية بحري مساء الثامن من شباط ٢٠٢١.

وأعلنت مباحث الشرطة في ولاية الخرطوم بالسودان إلقاء القبض على الجناة يوم الخميس الماضي بعد مراقبة الكاميرات المنصوبة في المكان، حيث وصل عددهم إلى ثمانية متهمين.

وكالات

روى فصول تعذيبه في سجون الاحتلال التركي

مواطن من عفرين: ثلاث سنوات تجرّعت خلالها مرارة الموت مرات

يستخدم الاحتلال التركي، شتى أنواع التعذيب والإجرام بحق السجناء ممن اختطفهم من أهالي منطقة عفرين بريف حلب، وتحولت تلك السجون إلى أماكن موبوءة تغزوها الأمراض، ويسودها الإهمال، حتى لا يكاد يمر يوم إلا ويشهد وفاة أحد السجناء.

ويروي المواطن (و،ج) المختطف السابق من عفرين المحتلة من النظام التركي منذ آذار ٢٠١٨، قصصاً مروعة عن سجون الاحتلال التركي داخل الأراضي التركية والمناطق السورية المحتلة، بعد أن قضى فيها ثلاث سنوات ونيف، «تجرعت خلالها مرارة الموت مرات»، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

ووصف (و، ج) حالته الصحية بعد خروجه من سجون الاحتلال التركي والتي مكث فيها قرابة الـ٣ سنوات ونيف، وقد قضاها تحت التعذيب والإهانة لأنه كردي، قائلا: «أترنح عند المشي ولا أستطيع حمل كيلو غرام واحد».

وأشار إلى أنه إبان هجمات جيش الاحتلال التركي على مدينة عفرين في عام ٢٠١٨ حيث كان يقطن في إحدى قرى ناحية جنديرس، لم يستطع سوى إخراج عائلته نتيجة شدة المعارك والقصف المكثف لقوات الاحتلال، حيث بقي في منزله وأصيب بشظايا قذيفة وقعت بالقرب منه.

وأشار (و، ج) إلى أنه لم يدرك ما كان يحصل في محيطه إلا أنه شعر بشخصين يجرانه ويدخلانه إلى سيارة عسكرية، في تلك اللحظة اختطف من مرتزقة ميليشيا «السلطان مراد» الموالية للاحتلال التركي، ليُساق إلى أحد السجون في تركيا.

ويقول: «لم أكن بوعيي. لا أتذكر شيئاً نتيجة إصابتي، وعندما استفقت أخبرني النزلاء بأني أمكث في سجن بالأراضي التركية والذي يحوي عشرات المدنيين من أمثالي، منذ ١٤ يوماً».

وأوضح (و، ج)، أنه بعد فترة تم تحويله إلى سجن مدينة الراعي المحتلة بريف حلب والذي تديره استخبارات النظام التركي، واتهم بالتعامل مع ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية وأنه عندما نفى ذلك، ردّ عليه المحقق في النظام التركي بأن هويته ككردي كافية لسجنه مدى الحياة أو حتى قتله.

أحد السجون التي تديرها قوات الاحتلال التركي في منطقة عفرين المحتلة (عن الانترنت)

ويبين، أن كل أساليب التعذيب مباحة في التحقيق، فهنالك الصعق بالكهرباء وغمر الرأس في الماء واستخدام الكلبشات للتعليق بـ«البلنكو» وحتى كسر الأصابع والأطراف والدولاب وغيرها من الأساليب الأخرى.

ويصف (و، ج) حال سجن الراعي بالأسوأ على الإطلاق، فالزنزانة التي ينام فيها ٤٠ شخصاً مساحتها ٤×٢م فيها حفرة فنية للصرف الصحي فيما تنعدم فيها النوافذ أو منافذ التهوية لأنها تحت الأرض، مضيفاً: إن كل هذا عن الزانزنة وأساليب التعذيب الممنهج كافٍ لخلق بيئة مناسبة لتكاثر الجراثيم والفيروسات وانتشار الأمراض السارية كالسل والتهاب الكبد الوبائي وغيرها من الأمراض، ناهيك عن تلك الناتجة عن التهاب الجروح.

وأكد (و، ج)، أن ٤٠ من المختطفين في السجن، أصيبوا بمرض السل، ولم يتم فصلهم عن الباقي فحسب بل نشرهم السجانون على الزنزانات الأخرى لانتشار المرض المعدي بين النزلاء، حاله حال مرض التهاب الكبد الوبائي، إذ حصد المرضان أرواح العشرات دون تقديم أي مساعدة طبية لهم.

ويضيف «لم يكن يمر يومان حتى يتوفى أحد النزلاء في زنزانتي؛ إما بمرض السل أو التهاب الكبد الوبائي أو حتى بسبب التهاب الجروح التي كانت تصيبهم نتيجة التعذيب وانعدام المرافق الصحية أو حتى الأدوية».

ويبين (و، ج)، أن السجانين من مسلحي مرتزقة «السلطان مراد» دأبوا على سرقة طعام وأدوية السجناء رغم قلتها، حيث كانت تعطى ثلاث حبوب مسكنة لآلام الرأس لـ٤٠ شخصاً بشكل أسبوعي على أنها حبوب لمعالجة مرضى الأمراض المعدية، في حين يتم توزيع ١٠ ربطات من الخبز على ١٠٠ شخص، يسرق منها السجانون نصف الكمية، ويتبقى لهم النصف، يأكل منه كل نزيل مقداراً يكاد يبقيه على قيد الحياة.

ويوضح، أن استخبارات النظام التركي كانت تستخدم أحد مهاجع سجن الراعي لسجن النساء، حيث كانوا يسمعون أنين هؤلاء النساء نتيجة التعذيب الذي كن يتعرضن له، حيث رفضت اثنتين من النساء الممارسات التي تطولهن فأقدمن على إحراق أنفسهن وفضّلن الموت على الاستمرار بالعيش في ذلك السجن.

ويقول: إنه بعد مرور نحو أكثر من عام على اختطافه أراد إخبار أهله بأنه على قيد الحياة وموجود في سجن الراعي، فاتفق مع أحد السجانين الذي اشترط مبلغ ألف دولار أميركي تدفعها له العائلة شريطة التحدث مع ابنها وهو بالفعل ما حدث.

وبعد مرور أكثر من ٣ سنوات على الاختطاف تم تحويل (و، ج) إلى ما يسمى «المحكمة المركزية» لتوجه إليه تهم الإرهاب والتعامل مع ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية، ويغرم بمبلغ ٣٢٠٠ ليرة تركية، وإجباره على دفع ألفي دولار لمحامي الدفاع لإخراجه من السجن.

وكالات

لا اتفاق في درعا حتى الآن.. وبيان نُسب لـ«عشائر حوران» يكشف نيات انفصالية

| الوطن

بينما تواصل أمس الهدوء الحذر في حي «درعا البلد» ومحيطه، من دون التوصل إلى اتفاق يفضي إلى بسط الدولة لسيطرتها وسلطتها على الحي وكل المناطق التي ما زالت تنتشر فيها تنظيمات إرهابية في المحافظة، نشر أمس بيان تم الادعاء أنه لـ«عشائر حوران» ويتضمن نيات انفصالية.

وحسب معلومات «الوطن»، فإنه وعلى مدار اليومين الماضيين تواصل الهدوء الحذر في حي «درعا البلد» ومحيطه تخلله عدة خروقات للهدنة قام بها الدواعش الذين أفشلوا اتفاق المصالحة في الحي الذي تم التوصل إليه في ٢٥ الشهر الماضي، وقد رد الجيش العربي السوري عليها وتمكن من وضع حد لها.

وتشير المعلومات إلى أنه كان من المفترض عقد جولة مفاوضات جديدة أمس بين اللجنة الأمنية في المحافظة و«اللجان المركزية»، إلا أنها لم تعقد بسبب «مراوغة اللجان»، على حين تحدثت صفحات على موقع «فيسبوك» داعمة للتنظيمات الإرهابية و«المعارضات» عن تأجيل انعقاد الجولة إلى اليوم، من دون أن تذكر الأسباب.

وبالترافق، واصلت التنظيمات الإرهابية، تصعيدها للأوضاع في الريف المحيط بالمدينة، حيث اعتدت على مواقع الجيش العربي السوري في الحي الشمالي الشرقي لمدينة نوى في ريف المحافظة الغربي، الأمر الذي رد عليه الجيش وحصلت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة، تمكن بعدها الجيش من إسكات الإرهابيين.

كما أقدمت تلك التنظيمات على قطع الأوتوستراد الدولي «دمشق– عمان» من جهة بلدة الغارية الغربية وأضرموا النار بالإطارات.

نزوح الأهالي من مناطق سيطرة الإرهابيين في درعا (عن الانترنت)

ومساء أمس، نشر نشطاء معارضون في صفحاتهم على «فيسبوك» صورة بيان ادعوا أنه لـ«عشائر حوران» تبدو فيه النيات الانفصالية واضحة.

وادعى البيان الذي لم يحمل أي توقيع، أن «من يحكم في العالم لا يدير وإنما يترك القضايا الإدارية للسكان وممثليهم المحليين»، وزعم مصدروه أن «تجربتهم في درعا» قبل عودة سيطرة الدولة على المحافظة «أثبتت أن إدارتهم لمناطقهم قادت إلى تنمية وعدالة أفضل وأعم، وأدت إلى نتائج إيجابية».

وأضاف البيان في إشارة إلى ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية في شمال وشمال شرق سورية: «ولأننا نعتبر حوران كإخوتها من المحافظات السورية لن نتراجع عن حقنا وحقكم في الحرية والديمقراطية».

وتحدث البيان عما سماه «الانتقال السلمي للسلطة» في سورية وفق القرارات الدولية وخاصة القرار ٢٢٥٤.

وجاء البيان السابق، بعدما نشرت يوم الخميس الماضي صفحات على «فيسبوك» ومواقع إلكترونية داعمة للتنظيمات الإرهابية مقطع فيديو ظهر فيه تجمع لأشخاص في مسجد، ادعوا أنهم يمثلون «عشائر حوران»، وتلا أحدهم بياناً، بخصوص الأوضاع في درعا.

وبما يعكس دعمهم للتنظيمات الإرهابية الموجودة في المحافظة، ورفضهم خروج تلك التنظيمات، تجاهل مصدرو بيان الخميس، مسألة وجود دواعش في «درعا البلد» ومناطق أخرى في المحافظة، علماً أنه ولأول مرة منذ وجود الميليشيات المسلحة في محافظة درعا، قالت مصادر قريبة منها لـ«الوطن» في الأول من الشهر الجاري: إن تلك الميليشيات أقرّت بوجود مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي رافضين للتسوية ويعرقلون ما تم التوصل إليه من اتفاق مع الدولة السورية.

واللافت في الأمر هو هذا الاعتراف بوجود دواعش بين هذه الميليشيات، علماً أنهم كانوا على الدوام ينفون نفياً كاملاً وجود أي داعشي بينهم.

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

«الاحتلال» العاجز يطالب بحماية واشنطن!

لو كانت القيادة الإسرائيلية قادرة في هذه الظروف على شن «حرب وقائية مسبقة» ضد جبهة الشمال الممتدة من حدود الجولان المحتل إلى جنوب لبنان لقامت بشنها وخاصة لأن تل أبيب كانت تعتمد في استراتيجية العدوان على هذا النوع من الحروب لكن عجزها عن المجازفة بحرب شاملة غير مضمونة النتائج أصبح من بين الأسباب التي جعلها تلجأ مجبرة على شن غارات متقطعة بين فترة وأخرى أو على إطلاق التهديدات بهدف تحسين ميزان الردع الذي أصبح يميل أكثر فأكثر لمصلحة قوى المقاومة وخاصة في جبهة الشمال الإسرائيلية.

ربما هذا ما يشير إليه المحلل العسكري العجوز في صحيفة «يديعوت أحرونوت» رون بن يشاي في تحليل نشره في الرابع من شهر آب الجاري حين قال إن «سقوط الصواريخ الثلاثة التي أطلقت من جنوب لبنان على الأراضي الإسرائيلية في الأربعاء الماضي تحدث للمرة الرابعة خلال أربعة أشهر وهذا ما جعل سلاح الجو يستهدف بغارته الأخيرة قبل أيام الأراضي اللبنانية لإبلاغ رسالة تحذير بأن قوة الردع الإسرائيلي ستزداد إذا لم يتوقف إطلاق الصواريخ من جبهة جنوب لبنان» فجاء رد حزب الله على هذا التحذير بإطلاق صواريخ بنفس الطريقة من الجنوب ليشكل إحباطاً لخطة زيادة الردع الإسرائيلية.

وبقيت معضلة ضعف الكيان الإسرائيلي للمرة الخامسة تتفاقم أمام خيارات صعبة أو غير فعالة في مواجهة قوى المقاومة والسؤال المطروح على هذه القيادة الجديدة برئاسة نفتالي بينيت هو: ما الذي سيفعله أكثر مما فعله من قبله بنيامين نتنياهو خلال ١١ عاما حمل فيها هزائم على أكثر من جبهة حرب؟

قد يبدو من الطبيعي أن يبحث «بينيت» في الأسبوع المقبل أثناء اجتماعه المعد مع الرئيس الأميركي جو بايدين هذه المعضلة وما تتضمنه من عجز إسرائيلي على تحييد الأخطار التي تشكلها جبهة الشمال وقوى المقاومة. ويذكر أن بينيت كان قد أرسل عددا من مستشاريه لشؤون الأمن والسياسة الخارجية قبل أسبوع للاجتماع بنظرائهم الأميركيين وتحديد المواضيع التي سيبحثها مع الرئيس جو بايدين قبل نهاية منتصف شهر آب الجاري.

فإسرائيل تجد نفسها أمام أخطر الظروف التي تمر عليها في ظل عدد من الإحباطات التي فرضتها المقاومة عليها ومنها:

أولاً لم يعد في مقدور القيادة الإسرائيلية المراهنة على توظيف الجبهة الداخلية في سورية أو لبنان لإضعاف قوة جبهة جنوب لبنان وقوة سورية في جبهة حدود الجولان.

ثانيا: ترى تل أبيب أن تراجع القيادة الأميركية عن الاصطدام العسكري المباشر مع إيران أصبح يولد خوفاً إسرائيلياً من تغير ميزان القوى الشامل في المنطقة لمصلحة محور المقاومة وهذا ما لم تتوقعه القيادة في تل أبيب منذ اتفاقات كامب ديفيد وأوسلو.

ثالثاً: لم تعد القيادة العسكرية في الكيان الإسرائيلي تخفي على الولايات المتحدة حاجتها إلى قوة بشرية عسكرية أميركية تقاتل إلى جانب الجيش الإسرائيلي عند أي طلب بمشاركتها المباشرة فالكل يرى موضوعيا وبموجب الأرقام الإسرائيلية أن عملية تهجير اليهود من العالم إلى الكيان الإسرائيلي شبه متوقفة ولا تتضمن أي أرقام مهمة في حين تزداد بالمقابل الهجرة العكسية التي جعلت ٨٠٠ ألفاً من المستوطنين يغادرون خلال عشرين عاماً إلى الولايات المتحدة ويقيمون فيها كمواطنين ودون عودة بموجب ما نشره موقع الكنيست – البرلمان الإسرائيلي في حين أصبح عدد المستوطنين الذين عادوا إلى أوطانهم في دول الاتحاد الأوروبي بموجب قانون استعادة الجنسية يزيد على مليون.

وإذا كان الكيان الإسرائيلي قبل عدوان حزيران عام ١٩٦٧ لم يكن أمامه من الفلسطينيين سوى ١٥٪ من السكان الذين يعيشون فيما بقي من وطنهم فإنه يواجه الآن في كل فلسطين سبعة ملايين فلسطيني يمتد وجودهم من الجليل في الشمال والمثلث والوسط في الضفة الغربية وفي الجنوب قطاع غزة المحاصر وهؤلاء لا يمكنه تجاهل ما يتطلبونه من قوة بشرية عسكرية تواجه مقاومتهم وصمودهم تزيد على ١٥٠ ألفاً من القوات فماذا سيبقى لجيشه لحشده على جبهة الشمال.

ولذلك أصبح من المتوقع أن يطلب رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي نفتالي بينيت أثناء اجتماعه بالرئيس الأميركي جو بايدين ليس أسلحة فقط بل قوة بشرية عسكرية أميركية تشارك مباشرة أيضاً في حماية إسرائيل وهذا ما سيقلب الاستراتيجية التي صنعت بموجبها قوى الاستعمار هذا الكيان في فلسطين فقد أصبح عاجزاً عن القيام بوظيفته وتحول إلى كيان يطالب من صنعوه بحمايته من شعوب وقوى المقاومة التي ازدادت قوة مقابل ضعفه وعجزه المتواصل.

الجيش يكبّد دواعش البادية خسائر فادحة ويستهدف إرهابيي «خفض التصعيد»

| حماة- محمد أحمد خبازي

دمشق- الوطن- وكالات

عناصر من الجيش العربي السوري في ريف إدلب (عن الانترنت)

كبد الجيش العربي السوري، أمس، مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، خسائر فادحة، في وقت استهدفت وحدات منه مواقع الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، وذلك رداً على اعتداء مجموعات إرهابية أوزبكية على نقاط عسكرية لها في المنطقة والتي أدت إلى ارتقاء شهداء من الجيش أثناء التصدي لها.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، ولليوم الثالث على التوالي، اشتبكت خلال تمشيطها البادية، مع خلايا لداعش في بادية السخنة بريف حمص الشرقي، وأوقعت العديد من أفرادها بين قتيل وجريح، على حين ارتقى عدة عناصر من الجيش شهداء.

ولفت المصدر، إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي، شن عدة غارات على مواقع للدواعش ببادية حماة الشرقية، وما بين باديتي السخنة ودير الزور وبأطراف الرقة، على حين واصلت القوات البرية عمليات تمشيط البادية بعدة قطاعات.

بموازاة ذلك، وفي فصل جديد من فصول عمليات استهداف الرعاة والمدنيين الذين وجدوا في البادية، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن مسلحين أقدموا يوم الجمعة على مهاجمة منزل في قرية العطشانة الواقعة غرب الرصافة ضمن بادية محافظة الرقة، وقاموا بقتل رجلين اثنين ذبحاً بالسكاكين، إضافة لسرقة المواشي.

وكعادتها ولتبرئة التنظيمات الإرهابية من جرائمها ونسبها إلى قوات الجيش تارة والقوات الصديقة له تارة أخرى، اتهمت المصادر المعارضة الأخيرة هذه المرة بالوقوف وراء الحادثة لأنه لا وجود في المنطقة التي ينشط فيها تنظيم داعش.

وتتكرر عمليات استهداف رعاة الأغنام والمدنيين في البادية من تنظيم داعش، حيث سبق أن شن مسلحون من التنظيم في بداية آذار الماضي، هجوماً على رعاة أغنام بقرية حوية الديبة شمال منطقة الرهجان بريف سلمية الشمالي الشرقي، واستشهد حينها أحد الرعاة وأصيب آخر، فضلاً عن سرقتهم وقتل ٤٠٠ رأس من الأغنام.

أما في قطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف بمدفعيته الثقيلة وصواريخه صباح أمس، مواقع للإرهابيين في المشيك وقليدين، ومحاور أخرى بسهل الغاب الشمالي الغربي.

وأوضح المصدر، أن الجيش استهدف أيضاً، مواقع للإرهابيين «الأوزبك» وغيرهم في عدة محاور بجبل الزاوية، وفي بنين بريف إدلب الجنوبي.

ولفت إلى أن هذا الاستهداف لمواقع الإرهابيين ونقاط تمركزهم، كان رداً على خرقهم اتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، وتسلل مجموعات إرهابية أوزبكية أول من أمس، نحو نقاط عسكرية على محور حنوتين والاعتداء عليها، ما أدى لارتقاء عدد من عناصر الجيش شهداء، أثناء التصدي لها.

من جهة ثانية، تحدث مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية في تصريح نقلته وكالة «عمون» الأردنية، أن المنطقة العسكرية الشرقية أحبطت، فجر أمس، محاولة تسلل وتهريب من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية.

وقال المصدر: إنه تم تطبيق قواعد الاشتباك، ما أدى إلى قتل أحد المهربين وإصابة عدد منهم في حين لاذ الباقي بالفرار إلى داخل العمق السوري، وبعد تفتيش المنطقة تم العثور على كميات كبيرة من المواد المخدرة وكمية من مخازن الذخيرة وجهاز اتصال، وتم تحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة.

وتنتشر في مناطق درعا المتاخمة للحدود الأردنية تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة لا تزال ترفض استكمال المصالحة وعملية التسوية التي تقوم بها الحكومة السورية، وتعمل باستمرار على زعزعة الاستقرار الأمني في المنطقة وتتاجر بالمخدرات والأسلحة لتمويل ذاتها.

روسيا تكرّم مسعفين عسكريين في قاعدة «حميميم»

كرم قائد القوات الروسية في سورية، يفغيني نيكيفوروف، مسعفين عسكريين روس في قاعدة «حميميم» الجوية بريف اللاذقية، في اليوم العالمي لـ«أطباء من أجل السلام»، وذلك لما قدموه من خدمات للعسكريين وللسكان المحليين.

وحصل المسعفون وهم من وحدة طبية ذات أغراض خاصة على جوائز من نيكيفوروف، لما قدموه من خدمات ليس فقط للعسكريين، ولكن للسكان المحليين أيضاً، حسبما ذكر الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وأعرب نيكيفوروف عن شكره للمسعفين لما قدموه في ظروف مناخية قاسية وفي ظل الحرب الإرهابية التي تشن ولا تزال تشن على سورية.

وقدم الأطباء الروس في قاعدة «حميميم» خدمات طبية لأكثر من ٢٠٠ ألف شخص من السكان المحليين خلال الأشهر الستة الماضية، نصفهم من الأطفال.

وأظهر فيديو نشره الموقع لقطات لأحد الأعمال الإنسانية، التي قدمها الأطباء الروس في محافظة الحسكة، حيث لا يمكن للمرضى الذهاب إلى الأطباء المحليين، وباتت الطريقة الوحيدة لتلقي العلاج هي الحصول على موعد مع الأطباء الروس الذين زاروا ٢٠ منطقة في سورية.

ويقضي الأطباء الروس في سورية شهوراً طويلة بعيداً عن منازلهم وأسرهم، لمساعدة الجرحى والمرضى، ولا تثنيهم الحرب عن إنقاذ حياة الآخرين، ما يدفعهم أحياناً للتضحية بأرواحهم، وفق ما ذكر الموقع.

واحتفلت المجموعة الطبية العسكرية الروسية في قاعدة «حميميم» في التاسع عشر من حزيران الماضي بيوم العاملين في المجال الطبي، مع مواصلة الأطباء نشاطهم وعملهم الدؤوب من دون أي تقاعس، بما في ذلك تنفيذ التدريبات المختلفة.

وكالات

إصابة اثنين من مسلحي «قسد» بريف الحسكة أحدهما قيادي.. و«با كا كا» يكشف من تجنيد الأطفال

تسوية أوضاع ٤٠٠ شخص من أبناء دير الزور

في إطار استكمال المصالحات الوطنية، تمت أمس تسوية أوضاع ٤٠٠ شخص من أبناء دير الزور ممن لم تتلطخ أيديهم بالدماء وذلك وفق مراسيم العفو والقوانين والأنظمة النافذة، في حين أصيب مسلحان من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية أحدهما قيادي جراء إطلاق الرصاص عليهما بريف الحسكة، على حين كثف ما يسمى «حزب العمال الكردستاني – با كا كا» من عمليات تجنيد الأطفال القصر في بريف القامشلي بمحافظة الحسكة.

وبيّن الشيخ عبد الله الشلاش من مركز المصالحة الوطنية بدير الزور في تصريح نقلته وكالة «سانا»، أنه بالتعاون مع الجهات المختصة تمت «تسوية أوضاع ٤٠٠ من أبناء دير الزور ما يؤكد حرص الدولة السورية على استعادة واستيعاب كل أبنائها ومن هذا المنطلق صدرت مراسيم العفو عمن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين داعياً الجميع للعودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية والمساهمة في إعادة إعمار الوطن».

ونوه عدد ممن تمت تسوية أوضاعهم بالإجراءات الميسرة من الجهات المختصة مؤكدين استعدادهم للمساهمة في إعادة إعمار ما خربته التنظيمات الإرهابية، داعين كل من غرر بهم وضلوا الطريق إلى العودة لجادة الصواب وتسوية أوضاعهم.

وفي الرابع من تموز الفائت تمت تسوية أوضاع ١٧ شخصاً من أبناء بلدة الهامة بريف دمشق بعد أن سلموا أسلحتهم إلى الجهات المختصة وذلك بالتعاون مع المجتمع المحلي مع التأكيد على الالتزام بالخط الوطني وتحت راية الوطن.

من جهة ثانية، ذكرت مصادر أهلية، أن هجوماً نفذته فصائل شعبية بالأسلحة الرشاشة على سيارة تقل قائد ما يسمى «جهاز الأمن العام» في ميليشيات «قسد» مع مرافقه على طريق تل حميس– تل براك بريف الحسكة أدى إلى إصابتهما بجروح خطرة، وذلك حسبما ذكرت «سانا».

وتتواصل الهجمات على تحركات ومواقع مسلحي ميليشيات «قسد» ضمن مناطق انتشارهم في الجزيرة السورية رداً على ممارسات الميليشيات التي أمعنت في التنكيل بالأهالي وسرقة ممتلكاتهم واختطاف العديد من الشبان لإجبارهم على القتال في صفوفها قسراً.

إلى ذلك انفجرت قنبلة بسيارة لمسلحي ما يسمى «الجيش الوطني» الإرهابي الموالي للاحتلال التركي في معبر تل أبيض بريف الرقة، ما أدى لإصابة ثلاثة مسلحين بجروح، بينهم ما يسمى نائب رئيس المعبر المدعو إبراهيم الجاسم، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

مركز لـ «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في الحسكة (عن الانترنت)

على خط مواز، أكد مراقبون وناشطون أكراد، أن «حزب العمال الكردستاني – با كا كا» يشكل خطراً كبيراً على الطفولة ومستقبلها في مناطق سيطرته، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وبيّن المراقبون، أن «با كا كا» وفروعه افتتحوا مؤخراً مركزاً جديداً لتجنيد الأطفال القصر في منطقة المالكية شرق القامشلي بمحافظة الحسكة، حيث يقوم «الكردستاني» بتجنيد هؤلاء القصر عبر ذراعه المعروفة باسم «الشبيبة الثورية».

وأوضح المراقبون، أن «الكردستاني» في منطقة سنجار بالعراق يقوم بخطف الأطفال من خلال ذراعه المسماة «وحدات حماية سنجار».

وذكروا أن معسكرات تدريب الأطفال القصر تنتشر في كل من قرية تل موزان التابعة لمنطقة عامودا بريف القامشلي، وأيضاً في كبكا الواقع بريف القامشلي الجنوبي، وفي تل رفعت بريف حلب الشمالي، وفي الشيخ مقصود بمدينة حلب، وفي عين العرب، إضافة إلى معسكرات سرية أخرى، حيث تضم تلك المراكز مئات الأطفال.

وكالات